

كشف الشبهات

محمد بن عبد الوهاب

كتاب كشف الشبهات

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة

محمد بن عبد الوهاب اجزى الله له

الاجر والثواب وادخله

الجنة بغير حساب

بمنه وكرمه

امين

الله

بسم الله

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب كشف الشبهات الرقم ١٧٤

اسم المؤلف محمد بن عبد الوهاب

تاريخ النسخ ١٢٠٧ هـ

عدد الأوراق ١١ القياس ٤٤٤

ملاحظات ٢١٤

٢٠٥



هذا كتاب من إمام فاضل حرمه الله تعالى

محمد بن عبد الوهاب

محمد بن عبد الوهاب

اجر الله له الاجر والثواب

وادخله الجنة بغير حساب

اجزى الله له الاجر والثواب

وادخله الجنة بغير حساب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْلَمَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ أَفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ
وَهُوَ دِينُ الرُّسُلِ الَّذِي رَسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ فَإِذَا
وَلَهُمْ نَوْجٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ لَمَّا
عَلُوا فِي الصَّالِحِينَ وَدَّ سَوَاعِدُ بَغْوَتٍ وَبَعُوقُ
وَشَرٌّ وَأَخْرَجَ الرُّسُلَ مِنْ بَيْنِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الَّذِي
كَسَّرَ صُورَهُمْ وَأَلَّا الصَّالِحِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ بِشَعْدِ
وَنَ وَبِحُجُونٍ وَبِثُّدَقُونَ وَبِذِكْرُونَ اللَّهُ كَثْرًا وَكُنْهُمْ
يَجْعَلُونَ بَعْضُ الْخُلُوقَاتِ وَسَابِطٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ
يَقُولُونَ نَزِيدُ مِنْهُمْ الْقُرْبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَزِيدُ شَفَا
عَنْهُمْ عِنْدَهُ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ وَعِيسَى وَجَرِيْمُ وَنَاسٍ
غَيْرُهُمْ فِي الصَّالِحِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحَدِّدُ لَهُمْ دِينَ آبَائِهِمْ بِرَأْسِهِمْ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ هَذَا
الْقُرْبَ وَالْإِعْتِقَادَ مَحْضٌ حَقُّ اللَّهِ لَا يَصِلُ مِنْهُ شَيْءٌ
لِغَيْرِهِ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ فَضَّلَ عَنْ غَيْرِ
هَذَا وَالْأَفْهَمُ لَا الْمُشْرِكُونَ مَقْرُونُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ
لِقِ الرَّاغِقِ وَحَدَّةُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّهُ لَا يَزِرُ قُلَاهُ
وَلَا يَدِيرُ الْأُمُورَ إِلَّا هُوَ وَلَا يَحْيِي وَلَا يَمِيتُ إِلَّا هُوَ
وَأَنَّ جَمِيعَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ كُلُّهُمْ عِبْدٌ
وَتَحْتَ نَفْرَتِهِ وَقَهْرُهُ **فَإِذَا ارْدَدْتَ** الدَّلِيلَ عَلَى
أَنَّ هُوَ لَا الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِمْ وَبَشَّهَدُونَ بِهَذَا فَأَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ

بِرِزْقِكُمْ

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَتَنْفَكُ عَنْ السَّمْعِ
أَبْصَارِ رُوحٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَبِيتِ وَيَخْرُجُ الْمَبِيتُ مِنَ
الْحَيِّ وَمَنْ يَدِيرُ الْأُمُورَ فَيَقُولُونَ اللَّهُ الْإِلَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
قُلْ لِمَنْ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ
قُلْ فَلِمَ تَدْعُونَ قُلُوبَكُمْ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ
وَرَبِّ لِعَرْشِ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَلِمَ تَدْعُونَ
قُلُوبَكُمْ بِبِدْعَةٍ مَلَكُوتِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَجْبِرُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَأَنَّى تُشْرِكُونَ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ **فَإِذَا تَحَقَّقْتَ**
أَنَّهُمْ مَقْرُونُونَ بِهَذَا وَلَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي التَّوْحِيدِ لَمْ
دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَعَرَفْتَ**
أَنَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي يَجِبُ دُونَهُ هُوَ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ
الَّذِي بِسْمِهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا الْإِعْتِقَادَ كَمَا كَانُوا
يَدْعُونَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَيْلًا وَنَهَارًا ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُ
الْمَلَائِكَةَ لِأَجْلِ صَلَاحِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لِيُشْفَعُوا لَهُ أَوْ يَدْعُوا رَجُلًا صَالِحًا مِثْلَ اللَّاتِ أَوْ
نَبِيًّا مِثْلَ عِيسَى **وَعَرَفْتَ** أَنَّ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَاتَلَهُمْ عَلَى هَذَا الشَّرِكِ وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ
لِلَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ الْمُسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ
وَقَالَ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ بَشْيَ الْإِلَهِ **وَتَحَقَّقْتَ** أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَهُمْ لِيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ

والدعائه لله والذبح كله لله والنذر كله لله والاستغاثه
كلها لله وجميع انواع العبادات كلها لله **وعرفت** ان
اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان
قصدتهم الملائكة والانبيا والاوليا يريدون شفاعتهم والنظر
الى الله بذلك هو الذي حل دمارهم واموالهم **عرفت** حينئذ
التوحيد الذي دعيت اليه الرسل والى عن الاقرار به المشركين
وهذا التوحيد هو معني قوله لا اله الا الله فان الاله عندهم
هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او
ليثا او شجر او حجرا او قبر او جنيا لم يبدوا ان الاله هو الخالق
الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمنا ذلك
وانما يعنون بالاله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ السيد
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي
لا اله الا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا يجرد لفظها
والكفار الجاهل يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الكلمة هو افراد الله بالتعلق والكفر بما بعد من دون الله
والبراءة منه فانه لما قال لهم لا اله الا الله جعل الاله واحدا
ان هذا الشيء عجيب **فاذا عرفت** ان جهال الكفار يعرفون
ذلك فالعجب ممن يدعي الاسلام وهو لا يعرف من تفسير
هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن ان ذلك هو
هو اللفظ مجرد وفهام غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني
في الحاذق منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يبرق
ولا يحي ولا يميت ولا يدبر الامر الا الله فلا خريف
رجل جهال الكفار اعلم منه بمعني لا اله الا الله **اذا عرفت**

في
الله

تقوله لا اله الا الله

ما قلنا لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال
الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **وعرفت** دين الله الذي بعث الله به الرسل
اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد سواه **وعرفت**
ما اصابه غالب الناس فيه من الجهل بهذا فادركوا يدن
الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **واذا عرفت**
ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر
بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا
يعذر بالجهل وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله
كما ظن الكفار خصوصا ان الهكم الله ما قص عن قومه
موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم انفة قايما جعل
لنا الهاما كالهة محمد بن عبد الله خوفك وحرصك على
ما يخلصك من هذا وامثاله **واعلم** ان الله من حكمته لم
يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء كما قال تعالى
كذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الجن والانس ابو
حي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاور
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقد يكون لاعبي
التوحيد علوم كثيرة وكثيرة وحجج كما قال تعالى فلما جاءهم
رسولهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم **اذا عرفت**
ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا يبدل له في اعداء رقا
عدين عليه اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان
تتعلم من دين الله ما يصبر لك سلاحا ثاقلا به هو لا

الاشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل
لا تعدن لهم طرقات المستقيم الاية ولكن ان اقبلت على
الله واصغيت الى حجة وبيئته فلا تخف ولا تخزن ان
كيد الشيطان كان ضعيفا والعامي في الموحدين يغلب
الفاجر علماء المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغيا
لبون فخذ الله هم الغالبون بالحجة واللسان كما هم الغالبون
بالسيف واللسان **وانما الخوف** على الموحدين الذي يسلكه
الطريق وليس معه سلاح وقدم الله تعالى علينا بكتابه
الذي جعله نبيا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
فلا ياتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما
ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا ياتونك بمثل الا
حينئذ بالحق واحسن تفسير اقال بعض لسلف هذه
الايه عامه في كل حجة ياتي بها اهل الباطل اليوم اليها
القيامه **واذا ذكر لك اشياء مما ذكره الله في كتابه**
جوابا لكلام اخرج به المشركون في زماننا علينا فنقول
جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل فاما المجمل فهو
الامر العظيم والفائدة البيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر منشا بهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فينبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء ثواب الله الاية
وقدمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذرايتهم الذين
ينبعون ما تشابه منه ويتركون الحكم فاولئك الذين سمي الله فاجرا
حذروهم **مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين** الا ان

الا ان اولئك الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان الشفاعة
حق وان الانبياء هم جلاء عند الله او ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
يسئل به على باطله وانما لانفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاو
به بقولك ان الله ذكر ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون الحكم
وينبعون ما تشابه وما ذكرته لك من ان الله ذكر ان المشركين
مقرون بالربوبيه والله كفرهم بعلقهم على الملائكة والانبياء
مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يقدر
احدا ان يغير معناه وما ذكرته لي ايها المشرك من القرآن او كلام
النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله
لا يشاقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف كلام الله و
هذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله عز
وجل فلا تشبهون به فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **واما الجواب لمفصل فان اعد**
الله لهم اعتراضات كثيرة على دين الرسل يصدون
بها الناس عنه منها قوله نحن لا نشركه بالله شيئا بل
نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحي ولا يميت ولا يدبر
الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له
وان محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فضلا عن عبد القادر وغيره ولكن انا مذهب والصالحون
لهم جلاء عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم
وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرون بما ذكرته ومقرون بان او ثا نفهم لا تدبر
شيئا وانما ارادوا من قصد والجاه والشفاعة واقروا

عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه فان قال ان هوة الانس
بيان نزلت فمن يعبد الاصنام كيف تجعلون الصالحين
مثل الاصنام ام كيف تجعلون الانبياء اصنام **فجوابه نسا**
تقدم فانه اذا قرأ الكفار يشهدون بالربوبية كلها
لله وانهم ما ارادوا من قصد الا الشفاعة ولكن ارادوا
دان يفرق بين فعله وفعلهم بما ذكر فاذا ذكر له ان
الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم من يدعو الاولياء
الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايتهم اقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ويدعون
عيسى بن مريم وامه وقد قال تعالى ما لمسيح بن مريم
الارسل قد خلت من قبله الرسل الآية واذكر قوله تعالى
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة هو لا ما يابى اليكم
كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا في دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى
واذ قال الله يا عيسى بن مريم ائتني قلوب الناس اخذ
اخذوني واقتلهم في دون الله قال سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلده فقد علمته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
الانبياء **فقل له عرف** ان الله كفر في قصد الملائكة و
كفر في قصد الانبياء وكفر في قصد الاصنام وكفر ايضا في
قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان**
قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان الله هو النافع

هو النافع

هو النافع الضار المدبر لا يريد الامنه والصالحين ليس
لهم في الامر شيء ولكن اقصد لهم رجوع الله شفاعتهم
فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقر عليه
قوله تعالى والذين اخذوا من دونه اولياء ما نعبد الا الله
ليقربونا الى الله زلفى الآية وقوله ويعبد من دون الله
مالا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هو الله شفاعنا عند الله
وعلم ان هذه الشبه الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت
ان الله وضعها في كتابه وفهمها فما جئت بها بعد ما
ايسر منها **فان قال** ان الا عبد الا الله وهذا لا يجاهلهم
اليهم ودعاهم ليس بعبادة فقل له انت تقرأ الله
فرض عليك اخلاص العباد فاذ قال نعم فقل بين لي هذا
المفروض الذي فرض الله عليك وهو اخلاص العباد لله
وهو حقه عليك فانه لا يعرف العباد ولا انواعها
فبينها بقولك يقول الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
انه لا يحب المعبدين فاذا علمته بهذا فقل له هل هو
عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والتعاضد العباد فقل
له اذا قررت انه عبادة لله ودعوت الله ليلا و
نهارا خوفا وطعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره
هل اشركت في هذه العبادات غيره فلا بد ان يقول نعم
فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله
او خرت له هل هذه عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا
خرت لخلق بني او جني او غيرهما هل اشركت في هذه

العبادة غير الله فلا بد ان يقرب ويقول نعم وقله ايضا
المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون
الملائكة والصالحين واللائ وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم
وقل لهم هل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والا
لنما ونحو ذلك والا فهم مقررون انهم عبد الله تحت قهره
ونصريته وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن دعوه
والنجوا اليهم للجهاد والشفاعة وهذا ظاهر **فان قال**
اشكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبر منها فقل
لا انكرها ولا ابر منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع
وارجو شفاعة ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله
جميع جميعا ولا تكون الامم بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد ان
ياذن الله فيه كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى وهو
هو لا يرضى الا النوحيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه الا به فاذا كانت الشفاعة كلها لله
ولا تكون الا بعد اذن ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم
ولا غيره في احد حتى ياذن الله فيه ولا باذن الا لاهل بيته
النوحيد بنين ان الشفاعة كلها لله وانا اطلبها منه
فاقول اللهم لا تحرمني شفاعة الله اللهم شفعه في واما
ذلك **فان قال** النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت الشفاعة
وانا اطلبها اعطاء الله فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة
ونهاك ان تدعوه معه احد قال تعالى وان المساجد لله فلا

تدعوه معه

7
فلا تدعوه مع الله احدا وطلبك من الله شفاعة بنيت عبادا
والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا فاذا كنت تدعو
الله ايشفعه فيك فاطعه في قوله فلا تدعوه مع الله احدا وايضا
فان الشفاعة اعطيت غير النبي صلى الله عليه وسلم فصيح ان
الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعون
اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت
هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه و
ان قلت لا يصل قولك اعطاء الله الشفاعة وانا اطلبها مما
اعطاه الله **فان قال** انا لا اشرك بالله شيئا حاشا
وكلا ولكن الانجاء الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذ كنت
تقرآن لله حرمة الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقرآن
لله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر ان الله
لا يغفره فانه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من
الشرك وانت لا تعرفه كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر
كرانه لا يغفره ولا تسئل عنه ولا تعرفه اتظن ان الله
يحرمه ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام و
نحن لا نعبد الا صنما فقل ما معنا عبادة الاصنام اتظن
انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاشباب تخلق و
ترزق وتدبر امر من دعائها فهذا يكذب به القرآن وهو
قصد خشية او حياء وبنية على قبر او غيره يدعون ذلك
لك ويذبحون له يقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع
عنا ببركته ويعطينا ببركته فقد صدقت وهذا هو فعلكم
عند الاحجار والبنايا التي على القبور وغيرها فهذا قرآن

ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلوب **ويقال**
له ايضا قوله الشرك عبادة الاصنام هل مراد
ان الشرك مخصوص بهذا وان الاعتقاد على الصالحين وجماع
هم لا يدخل في ذلك فهذا يرده ما ذكر الله في كتابه فان
كفر من تعلق على الملائكة وعيسى والصالحين فلا بد ان
يقربك ويقول نعم ان في الشرك في عبادة الله احدا
من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو
المطلوب **وسر المسئلة انه قال لا لا اشرك بالله شيئا**
فقل له وما الشرك بالله فسر هو في قال هو عبادة
الاصنام فقل ما معنى عبادة الاصنام فسترها في فان قال انا
لا اعبد الا الله فقل ما معنى عبادة الله فسترها في فان فسترها
بما بينه الله في كتابه فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف
يدعي شيئا وهو لا يعرفه وان فسترها بغير معناها بئس
له الايات الواضحات في معنى الشرك باو عبادة الاوثان
لله الذين يفعلونه في هذه الامم بعينه وان عبادة الله وحده
لا يشرك له هي التي ينكرون علينا ويضحون منه كما صاح اخوا
نهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب
فان قال انهم لم يكفروا بدعائر الملائكة والانبياء وانما كفروا
لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لا نقل ان عبد لقادر ولا غيره
ابن الله **فالجواب** ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال سبحانه
قل هو الله احد الله الصمد والاحد الذي لا نظير له والصمد
المقصود في الخلق فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اخر
السورة ثم قال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

7
من جحد هذا فقد كفر ولم يجحد قل السورة قال الله تعالى ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من الاله الاية ففرق بين النوعين وجعل
كلا منهما كفرا مستقلا وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم
وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى يصفون بديع
السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبه الاية ففرق
بين الكافرين والدليل على هذا ايضا ان الذين كفروا بدعائر الان مع
كونه رجلا صالحا لم يجعلوا ابن الله والذين كفروا بعبادة
الجن لم يجعلوهم كذلك وكذلك ايضا العلماء في جميع المذاهب
الاربعة يذكرون في **باب حكم المرتد ان المسلم** اذا رجع الى
الله ولدا فهو مرتد واذا ادعى الله ندا فهو مرتد في فرقونه بين
النوعين وهذا في غاية الوضوح **ون قال** الا ان اوليائ الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل هذا حق ولكن لا يعبدون
و نحن لا نشكر الاعباد نهم مع الله واشركهم معه والا فالواجب
عليك جهنم وابناهم والاقارب بكر ما نهم ولا يجحد كرما
ث الا وليا الاهل البيع والضلال ودين الله وسط بين طرفين
وهدي بين ضلالين وحق بين باطلين **فاذا عرفت ان هذا**
الذي يسميه المشركون في وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذي
نزل فيه القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه
فاعلم ان شرك الاولين اخف من شرك هل زماننا بامر من
احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة والا
نبيا والا وثان مع الله الا في الرخا واما الشدة فيخلصون
الدين لله كما قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الاياهم فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا

وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اتاكم تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنفسون ما تشركون وقال تعالى
واذا امسى الانسان فزاد غاربه منيبا اليه ثم اذ حوله
نعمته منه سبي ما كان يدعون اليه من قبل وجعل الله انذار
ليضل عن سبيله قل تمنع بكفرك قليل انك من اصحاب النار
وقال تعالى واذا غشهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له
الدين فمن فهم هذه المسئلة التي وضحاها الله في كتابه وهي
ان لمشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون
عون الله ويدعون غيره في الرخا واما في الضراول شدة
فيخلصون الله وينسون ساداتهم يبين له الفرق بين
شركه اهل زماننا وشركه الاولين ولكن ابن من يفهم قلبه
هذه المسئلة فما راسخا والله المستعان **والامر الثاني**
ان الاولين يدعون مع الله اناس مقربين عند الله اما نبيا
واما وليا واما ملايكة او يدعون اجارا واسجار مطهرة
لله ليست بعاصيه واهل زماننا يدعون مع الله اناسا
من افسق الناس والذين يدعونهم هم الذين يكون عنهم
الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك والذي
يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب والحجارهون
من يعتقد فمن يشاهد فسقه وفساده ويشهده
فاذا تحففت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصح عقولا واخف شركا من هؤلاء فاعلم ان هؤلاء

شبهة يدعون

شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي اعظم شبههم فاصح
سمعتكم لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن
لا يشهدون ان لا اله الا الله ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينكرون البعث ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا ونحوه
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله ونصدق القرآن ونؤمن
نؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف نجعلوننا مثل اولئك **فاجاب**
لجواب ان اخلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذ صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شئ وكذبه في شئ الله كافر لم يدخل في الاسلام
وكذلك اذا آمن ببعض القرآن وحجده بعضه كن اقربا للتوحيد وحجده
وجوب الصلاة واقربا للتوحيد والصلاة وحجده وجوب الزكاة
واقربا لهذا كله وحجده الصوم واقربا لهذا كله وحجده **والمال يتقد**
اناس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلج انزال الله فيهم والله على الناس
حج البت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
ومن اقرب بهذا كله وحجده البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله
كما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسوله الآية فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من آمن
ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه
هي التي ذكرها بعض اهل الاحسان في كتابه الذي ارسل الله به
يقال ايضا اذ كنت تقرأ من صدق الرسول في كل شئ وحجده
وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع وكذا
لك ايضا اذا قرأ بكل شئ وكذلك لو حجده وجوب صوم رمضان
وكذب بذلك لا يحجده ولا تخلف المذهب فيه وقد نطق به
القرآن كما قدمنا ومعلوم ان التوحيد هو اعظم فرضة جاز

بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم في الصلاة والزكاة والصوم
والحج فكيف اذ جحد الانسان في هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء
به الرسول اذ اجد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم سبحانه
الله ما اعجب هذا الجمل **ويقال ايضا هؤلاء اصحاب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وقد اسلموا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبد ورسوله ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يقولون
ان مسيحة بنى قلنا هذا هو المطلوب اذ كان من رفع رجلا في
مرثية النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه
الشهادتين ولا الصلاة فكيف بمن رفع شمساً او يوسف
او صاحباً او نبياً في مرثية جبار السموت والارض سبحانه
الله ما اعظم شأنه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا هم
يعلمون **ويقال ايضا الذين حرقهم علي بن ابي طالب** بالنار
ركلهم بدعون الاسلام وهم من اصحاب علي وتعلموا العلم
اصحابه ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمس
وامثالها فكيف اجمع الصحابة على قتالهم وكفرهم انظرون
ان لصحابة يكفرون المسلمين ام نظنون ان الاعتقاد في علي
وامثاله لا يضرون ولا اعتقاد في علي بن ابي طالب بكفر **ويقال**
ايضا بنو عبيد القدر الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن
بني العباس كلهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والحج فاما
اظهروا مخالفة الشريعة في اشياء ودون ما نحن فيه

كذلك يطبع
الله على قلوب الذين
لا يعلمون

العلماء
ارجع

اجمع العلماء على كفرهم وقتلهم وان يظلم بلادهم بلاد حرب و
غزاهم المسلمون حتى استقذروا ما يديهم من بلدان المسلمين **ويقال**
ايضا اذ كان الاولون لم يكفروا الا لانهم جمعوا بين الشرك وال
تكذيب الرسول والقران وانكار البعث وغير ذلك فما معنى
اللعن الذي ذكره العلماء في كل مذهب باب حكم المرتد وهو
المسلم الذي يكفر بعد اسلامه وذكره انواعاً كثيرة كل نوع
منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا ان شياً
يسيره عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه
او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب **ويقال ايضا الذين**
قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم ما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونه
نهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجاهدون معه و
يصلون معه ويذكرون ويحجون ويوجدون الله وكذا لك
الذين قال الله فيهم قل اباسه وابانه ورسوله كنتم فتكروا
الاية فقولوا الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم وهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكر
وانهم قالوها على وجه المزح واللعب فتأمل هذه الشبهة
وهي قولهم يكفرون في المسلمين انا سايشهدون ان لا اله الا الله
ويصلون ويصومون ويحجون ثم تأمل جوابها فانه من لا
انفع ما في هذه الاوراق ومما دلل على ذلك ايضاً ما احتج
الله عن بني اسرائيل مع صلاحهم وعامهم انهم اتوا
قائليين اجعل لنا الها وقول فاس من الصحابة يا رسول الله

اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها **ولكن للمشركين شبهة** وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل
يدلون بها عند هذه القصص وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل
لم يكفروا وكذلك الذين ساءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل
لهم ذات انواط لم يكفروا فالجواب ان اتفول ان بني اسرائيل
لم يفعلوا وكذلك الذين ساءوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا ولا
خلا فان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا ولا خلا فان الذين بها
هم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد
نهيهم لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصص تفيد ان
المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد ان
والشرك ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمنا ان هذا
من اكبر الجهل ومكاييد الشيطان ونفيدي ايضا ان المسلمين الجاهل
اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدري فنية على ذلك وقاب من
ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين ساءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونفيدي ايضا انه لو لم يكفروا انه يغفل عليه الكلام
تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **واللشركين**
شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل
من قال لا اله الا الله وقال اقنلته بعد ما قال لا اله الا الله
وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وكذلك احاديث اخرى في الكفر عن قال لا اله الا الله ومراده
لا اله الا الله ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعلهم
فيقال لهؤلاء المشركين الجاهل معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل اليهود وسبهم وهم يقولون لا اله الا الله وان صحاب

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة وهم يهودون ان لا اله
الا الله وان هذا رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذا
لكم الذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار وهو لا اله الا الله
مقرون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وان
فكيف لا تنفعه اذا حشد شيئا من الفروع وتنفعه اذا حشد
التوحيد الذي هو اساس دين الاسلام وراسه ولكن اعداء
الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه
قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا
على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه
حتى يبين منه ما يخالف ذلك انزل الله في ذلك يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فبينوا الآية فالاية تدل على انه يجب
الكف عنه فان ثبت منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله
نعم فبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للثبث معنى وكذلك
الاحاديث الاخر وامثالها فعنا ما ذكرناه ان من اظهر الاسلام
والتوحيد وجب الكف عنه الا ان يبين منه ما يخالف ذلك
والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقنلته بعد ما قال لا
اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقول لا اله الا الله هو الذي قال
في الخوارج ايما القهقري فاقنلوهم اي ادر كنهم لا قنلنهم قتل عاد مع
كونهم اكثر الناس عبادة وثعلبلا حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم
عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فانفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة
ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة وكذلك ما ذكرناه
من قتل اليهود وقتل الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلى الله عليه وسلم
ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله

يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اليه وكان الرجل كاذبا
عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الواردة
ما ذكرنا **ولهذه شبهة اخرى وهي ما ذكر** النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس
يوم القيامة يستغيثون بادم ثم بنوح ثم ابراهيم ثم موسى
ثم يعيسي وكلهم يعثرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة بغير الله ليست بشرك **فالجواب**
ان تقول سبحان من طبع على قلوب اعداياه فان الاستغاثة بالخلق
فما يقدر عليه لا تنكرها كما قال تعالى فاستغاثه الذي من شيعته علي
الذي من عده ولا يستغيث الانسان باصحابه في الحرب وغيرها في
اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن نكرنا استغاثة العباد في الشئ
يفعلونها عند قبور الاولياء وفي غيرهم في الاشياء التي لا يقدر
عليها الا الله اذ ثبت ذلك فالا استغاثة بالانبياء يوم القيامة يريدون
منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من
كرب الموقف وهذا جائز في الدنيا والاخرة ان قاضي عند رجل صالح
حي يحاسبه ويسمع كلامه يقول له ادع لي كما كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته واما بعد موته فما مثا
وكلا انهم سالوه ذلك عند قبيرة بل انكر السلف على من قصد دعاء
الله عند قبيرة فكيف دعائه نفسه **ولهذه شبهة اخرى وهي قصة**
ابراهيم لما اتى في النار اعترض له جبريل في الهوى فقال انك حاجة
يا ابراهيم فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى ربك قبل قالوا فلو كانت
الاستغاثة بجبريل شركا لم يعرضها على ابراهيم **فالجواب ان هذا**
من جنس شبهة الاولى فان جبريل عرض عليه ان ينفعه
مر يقدر عليه فانه كما قال الله تعالى فيه شد يد القوى فلما اذن

في قصة موسى
وم

الله ران

الله له ان ياخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها
في المشرق او المغرب لفعل ولوامرة الله ان يضع ابراهيم عندهم
في مكان بعيد لفعل وهذا كرجل غني له ماله كثير يرب رجل محتاجا
فيعرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به حاجته فياخذ ذلك
الرجل المحتاج ويصبر حتى ياتي الله برزق منه لا منته فيه لاحد
فان هذا استغاثة العباد بالشرع لو كان يقضون **والجواب**
ان الكلام بمسئلة عظيمة مهمة نفهم مما تقدم لكن نفرد بها
الكلام لعظم شأنها وكثرة الغلط فيها فنقول لا خلا فان الشئ
حي لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اخلل شئ من
هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو
كافر معاند كفرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه
كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد له الحق
ولكن لا نقدر تفعله ولا يجوز عند اهل بلادنا الامم وافقهم و
غير ذلك من الاعذار ولم يدرك المسكين ان غالب امة الكفر يعرفون
الحق ولم يتركوه الا لشبه في الاعذار كما قال تعالى اشركوا باها
ث الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الايات كقوله يعرفون كما يعرفون
ابنائهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقد
بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص كما قال تعالى ان المنافق
فقي في الدرك الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة طويلة
يشبه كل اذ تأملتها في السنة الناس شري من يعرف الحق ويشرك
العمل به لخوف نقص دنياه او جاه او ملك او مدارة لاحد
شري من يعمل به ظاهرا باطنا ولكن عليه يفهم ان يشي من كتاب
الله او بها ما تقدم من قوله لا تعذر واقد كفر ثم بعد ما نكم

ان ياخذ

فان الخففت ان بعض الصحابة الذين غزوا النورم مع رسول
صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها في غزوة تبوك
وجه المزح واللعب بنين لك ان الذبح ينكلم بكلمة الكفر ويعمل بها
خوف من نقص مال او جاة او مداراة لاحد اعظم من يتكلم
بكلمة يخرج بها والاية الثانية قوله تعالى كفرا بالله من بعد ايمانه
الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره مع كون قلبه مطمئن
بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا او
مداراة لاحد او مشقة بوطنة او اهله او عشيرته او ماله او
فعله على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض الا المكره قال الله
تدل على هذا من وجهين الاول قوله تعالى الا من اكره فلم ينشئ الا
المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره الا على العمل والكلام واما عقيدة
القلب فلا يكره احد عليها **الثاني** قوله ذلك بانهم استحقوا الحيات
الدنيا على الاخرة فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد
والجهل او لبغض للدين او محبة للكفر وانما سببه ان له في ذلك حظ
من حظوظ الدنيا فاثرة على الدين والله سبحانه وتعالى اعلم وصى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

تمت هذه النسخة الشريفة نهار ٢٦ من

جمادى آخر سنة ١٠٨٠ بقلم العبد الفقير الوري

محمد بن عبد الرحمن العمري غفر له

له ولوالديه ولجميع المسلمين

وجميع المسلمين

امين

٢